وليست الاشارة فذكر القلب هي الى القلب النباتي الذي ينبت من بين الصلب والترائب
عن حشايش الارض التي اعتذاها الابوين فصادت منيا فيها فاجتمع المني في الرحم فصار
مضغة ثم علقة ثم جسدا مشوى كما قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا فان الانعام
اي البهايم وكل ذي صورة وحياتية تشارك انا في ذلك القلب السنوبري النباتي لكون
الاشارة موجهة الى القلب الحيواني الموضوع فيه اي في قلب النباتي السنوبري اذ في القلب
سر جامع لا يقوى على حمله غير الانسان ولا يسعه الا هو وهو اي ذلك السر الموضوع في قلب
الانسان خصوصية له من دون بقية سائر الحيوانات هو الخليفة الذي هو امر الله الشامل
الى الخلق كما قال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم وهو امر واحد وبهذا الامر الواحد يعمل العاملون
كما قال تعالى وهم بامره يعملون فالقلب النباتي هو قصره اي قصر الخليفة اي مكانه الذي
ينزل فيه وبه يكون صلاح هذا الجسد وفساده كما قدمناه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
في الحديث ان في الجسد اي جسد ابن آدم مضغة يريد بها قلب الانسان النباتي اذا صلحت
بسبب استيلاء الخليفة عليها باعمال الخيرات بان قام عليها باسلم الهادي ونحوه صلح سائر الجسد
اي قامت الاعضا كلها في الصلاح بصلاح الخليفة واذا فسدت بسبب استيلاء الوهم النفساني
عليها باعمال السيات بان قام الخليفة عليها باسلم المضل ونحوه فظهرها الامر على خلاف ما هو عليه
فسد سائر الجسد اي قامت الاعضا كلها في الفساد بفساد وهم هالان اعضاء الجسد
كلها تتبع لهذه المضغة الا وهي القلب والمراد بالقلب المشار اليه في حقيقة الامر هو المستولي
بقيوميته على هذه المضغة وهو امر الله الذي وسع الحق تعالى واما القلب النباتي الذي
هو قطعة لحم معلقة في صدر كل حيوان لا فايدة فيه وليس هو المراد هنا الا من حيث
مكان اي محل لهذا السر المذكور المطلوب للتكليف المتوجه عليه اي على ذلك
السر الخطاب الالهي بالامر والنهي وهو المجيب لدعوة الحق في الدنيا وايضا
في القبر وفي القيمة اذا ورد عليه السؤال من حضرة ذي الجلال وهو ايضا الباقي
في الاخرة على الابد لا يفنى اذا فنى الجسم وانما يلبسه الله تعالى في كل طور جسما يليق به
في ذلك الطور فتتبدل ملابسه وتفنى وهو على ما هو عليه لا يتبدل ولا يفنى لانه امر الله
الواحد وامره تعالى لا يفنى ولا يتغير والقلب النباتي فتقول فيه ايها السالك كذلك
اذا صلح الامام اي امام المملكة الكونية وهو السلطان صلحت الرعية بصلاحه واذا
فسد الامام فسدت الرعية لفساده لان الامام وهو المولى خلافة على قوم هم رعيته
فقلوبهم مرتبطة بقلبه وقلبه مخزن اسرارهم ومطلع شمس احوالهم ومنبع عين مشاربهم
فاذا صلح قلب الامام فاض ذلك على قلوب الرعية واثر فيهم صلاحه فاصطلحوا جميعا
واذا فسد قلب الامام افاض ذلك على قلوب رعيته كذلك فاثر فيهم فساده فتفسد
جميع

جميع الرعية بذا اي بهذا الامر المذكور جرت العادة اي عادت الخلق بين الامام ورعيته واثبتت
الحكمة الالهية على هذا القانون قال المؤلف وهو شيخ محي الدين رضي عنه وقد تقدم الكلام على
هذه المقالة في اول الكتاب وهي ساقطة في بعض النسخ اعلم ان مر فساده اي الامام
والمراد به هنا القلب وصلاحه المرتبط بصلاح الرعية والمراد بها الاعضاء
الجسمانية وفسادها اي الرعية المذكورة سبب ذلك الارتباط المذكور هو ان الله تعالى
اذا ولى اي حكم خليفة قوما فانه اي الله تعالى يعطيه جميع اسرارهم اي رعيته
وعقولهم بحيث يصير له قلب يسع جميع احوال الرعية وعقل يسع عقولهم فيكون
الخليفة اذا اي حينئذ ذاك هو مجموع امر رعيته فمتى خانتهم في اسرارهم بباطنه
بان فسد او فسق او ظلم او غير نيته الى ما لا يرضى الله ورسوله ظهر ذلك فيهم اي على
ظواهرهم وفي بواطنهم ففسدوا كما فسد وظلموا كما ظلم والناس على دين ملوكهم اي
حكامهم عدلا وظلما كلا ونقصانا اتباعا وابتداعا كيفما كانت احوال الملوك تكون احوال
الرعية ان عصوا الله عصوهم وان اطاعوا الله اطاعوهم كما قال رضي الله عنه وان اتقى الله تعالى
اي الامام فذلك الامر المذكور ظهر ذلك عليهم اي على رعيته هذا باعتبار حال الامام حيث
كان الامر من طرفه وقد يكون فساد الامام وصلاحه باعتبار الرعية ومن طرفها حيث
فسدت الرعية فسد الامام واذا صلحت صلح كما قال وقد تكون اسرار رعيته
اي رعية الملك الذي هو الامام حين يعطاها اي وقت يعطيه الله تعالى اياها بالاستيلاء
عليهم رذلة اي خبيثة ناقصة غير كاملة فاسدة غير صالحة فيؤثر ذلك في قلب الامام
فيفسد قلبه بفساد هم فتظهر منه المظالم والمفاسد في حقهم فيكون ظلمهم لانفسهم عاد
عليهم بالضرر والايذا في صورة امامهم كمن ضرب حجرا مثلا في حايط فعاد عليه ذلك الحجر
فشج راسه او كسر رجله فكان فعله الذي فعله هو الذي عاد عليه بالضرر بحكم ما ورد في الحديث
عن الله تعالى انه يقول عز وجل انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اردها عليكم اوكما ورد ولهذه
المعنى المذكورة وردت الاشارة في الحديث بقوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم اي
كيفما تكون احوالكم تكون عليكم حكامكم فان غلب عليها اي على الرعية صلاح الامام اي عدله
فيها بسبب صلاحها صلحت الرعية اي ازدادت صلاحا في نفسها فظهر حكم ذلك الصلاح
الذي هو العدل من الامام في معاملات الرعية واحوالها وظهر ذلك ايضا في ابواب الدولة
اي دولة الامام وهم وزراءه وكواخيه وعماله المفرقة في المملكة لجمع المال وحفظ البلاد
فيصير الجميع عدلا وكل بحسب امامهم وكماله والمراد بهم هنا العقل والحس واللسان والايدان
واليدان والرجلان والمشا ونحو ذلك من القوى الفعالة في سايرالبدن بمشية اي ارادة
غيبية اي ظاهرة من حضرة الغيب الهية اي منسوبة الى الاله تعالى كما قال عز وجل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)